

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(كَمُرُضِعَةٍ أَوْ لَدَى أُخْرَى وَضَيْعَتٌ ... بِتَدْيِهَا فَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ)

مَرَوْقَعَا (187 باب الخطإ في مكافأة المحسن بالإساءة والمسيء بالإحسان .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم (خَيْرُ حَالِ بَيْدِكَ تَنْطَاحِينَ) قال أبو عبيد : وأظن أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما أرفق بها من الآخر فكانت تنطح الرافق بها وتدع الآخر .

ع : إنما كانت شاة تسمى هيلة من أساء إليها درت له ومن أحسن إليها نطحته فضربت مثلاً قال الكميت : .

(فَإِنَّ نَّكَ وَالتَّحَوُّلَ عَن مَعَدِّ ... كَهَيْلَةَ قَبْلِنَا وَالحَالِ بَيْنَنَا)

وإلى هذا ذهب الآخر في قوله : .

(كَعَنْزِ السَّوِّ تَنْطَاحُ مَن خَلَاهَا ... وَتَرَّأَمُ مَن يُحْدِثُ لَهَا الشِّفَارَا) .

من خلاها : يريد من أطعمها الخلى وهو الرطب من الكلاً وحشها إذا أطعمها الحشيش وهو اليباس ومنه قولهم في المثل (أَحْشُكَ وَتَرُّوْثِنِي) .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم (يَحْمَلُ شَنٌّْ وَيُفَدِّسُ لُكَيْزٌ) وشن ولكيز ابنا أفضى بن عبد القيس كانا مع أمهما في سفر وهي ليلى بنت قُرَّان بن بَلَّيِّ .

ع : رواه علي بن عبد العزيز : ليلى بنت قُرَّان بضم القاف وتشديد الراء ورواه

الخشني : فَرَّان بالفاء مفتوحة وتخفيف الراء وهو الصحيح على ما ذكر محمد بن حبيب